Observatoire Social Tunisien
المرصد الاجتماعي التونسي
FORUM TUNISIEN POUR LES DROITS ÉCONOMIQUES ET SOCIAUX

FTDES
المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

عدد : 83

نشرية شهر اوت 2020

حول الاحتجاجات الجماعية و الإنتحار و العنف والهجرة

397 تحرك احتجاجي و **17** حالة إنتحار و محاولة إنتحار و 2235 مهاجر(ة)

47 شارع فرحات حشاد، العمارة "أ"، الطابق الثاني 1001 تونس
الهاتف : 64 76 25 71 216+ الفاكس : 64 76 25 71 216+
contact@ftdes.net - www.ftdes.net/observatoire

FRIEDRICH EBERT STIFTUNG
CCFD TERRE SOLIDAIRE
Soyons les forces du changement

المقدمة

كان من المفترض ان تمضي البلاد نحو ترميم الوضع الاقتصادي ما بعد موجة أولى لفيروس كوفيد 19، توقفت فيها الحياة الاقتصادية لمدة ستة اسابيع وكانت الحصيلة تراجعا في الناتج الداخلي الخام بنسبة 21.6 بالمئة وزيادة في نسبة البطالة ب 3 بالمئة لتصبح في حدود 18 بالمئة، ثمّ نحو وضع خطة استراتيجية لمواجهة موجة ثانية منتظرة لهذه الجائحة حماية للصحة العامة والاقتصاد وللحول دون مزيد من الانهيار الاقتصادي توقفت البلاد مجددا عند عتبة جدل سياسي اسقط حكومة ونصّب حكومة جديد وسط مناخ سياسي عام متوتر ويضاعف من حجم تعقيدات الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد.

مرة اخرى إذن تُوجّه المجهودات مجددا نحو الجدل السياسي بدل وضع بدائل للناس حماية للطبقات الهشة والمفقرة وضمان لعودة الانتاج والحياة الاقتصادية وحماية لمواطن الشغل في المؤسسات. ومرة اخرى أيضا تجبر الفئات الهشة والمفقرة وكل الحالمين بالعدالة الاجتماعية على انتظار زمن قد تتحقق فيه إرادة وقف الفساد وتحقيق الإصلاحات الضرورية احتراما للحقوق التي نص عليها دستور 2014 وفِي مقدمتها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية .

وقد أكدت الذكرى 64 لعيد المرأة (موافق ل13 اوت من كل عام) ان الجميع على قناعة بان التحدي الحقيقي اليوم هو تمتيع الناس بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية اولا وربما من هذا المنطلق كانت زيارة رئيس الجمهورية لعاملات القطاع الفلاحي بجندوبة يوم 13 اوت المنقضي. إلا ان هذه الزيارة لم تغيّر شيئا في حياة العاملة في القطاع الفلاحي باعتبارها كانت خطوة بروتوكولية فحسب ولَم تكن مرفوقة باي منجز قانوني.

وما تزال العاملة في القطاع الفلاحي هناك في ربوع جندوبة وايضاً في ربوع القيروان وسيدي بوزيد والمهدية وغيرها من مناطق الانتاج الزراعي في مختلف مناطق البلاد خارج التغطية الاجتماعية وتتقاضى اجرا دون مستوى مجهوداتها المبذولة وتتنقل الى عملها بطريقة غير آمنة. إذن لم تنه زيارة الرئيس لعاملات جندوبة معاناتهن اليومية ليتواصل هذا العنف الاقتصادي المسلط عليهن في ظل عجز رسمي عن تنظيم عملهن وجعله اكثر حفظا لكرامتهن ومواطنيتهن. وتظل العاملات في القطاع الفلاحي اليد العاملة الأكثر هشاشة على مستوى الصيغ الشغلية وظروف العمل.

هذا التوتر السياسي الذي عاشته البلاد طيلة شهر اوت والذي رافق مناخ مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة وصبغ المناخ العام للاحتفال بعيد المرأة زاد من حجم الضبابية بالنسبة للمواطنين على مستويات ثلاث صحي واقتصادي واجتماعي. فصحيّا بدأ خلال شهر اوت تسجيل حلقات عدوى محلية جديدة بكوفيد 19 في عدد من المناطق ومع تزايد هذه الحالات ساد النقاش حول فرضية تأجيل العودة المدرسية وبالتالي ضبابية المشهد بالنسبة للتلاميذ وأوليائهم فيما يخص تاريخ العودة .

اما على المستوى الاقتصادي والاجتماعي ونظرًا لغياب الاستراتيجية الواضحة لترميم الوضع الاقتصادي ما بعد موجة أولى لكوفيد 19 أتت على 21.6 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي زاد حجم المخاوف والبحث عن حلول فردية بديلة من ابرز ملامحها تواصل رحلات الهجرة غير النظامية رغم الاستنفار التونسي الايطالي طيلة شهر اوت للحد من هذه التسلّلات في اتجاه الساحل الايطالي. ورغم تراجع عدد الواصلين الى إيطاليا مقارنة بشهر جويلية الا ان وصول اكثر من ألفي مهاجر غير نظامي الى إيطاليا انطلاقا من تونس يظل رقما هاما ولافتا للانظار.

كما قد يساهم تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في دفع موجة إضافية من الانقطاع المبكر عن الدراسة فشهادة الطفل البالغ من العمر 19 سنة في احدى الإذاعات الخاصة نهاية شهر اوت والذي يعد من النجباء بحصوله على معدل اكثر من 15 على 20 لكنه اضطر للانقطاع عن الدراسة وعدم اجتياز امتحان الباكالوريا لعجز أسرته عن توفير نفقات الدراسة قد تكون الشجرة التي تخفي العادة. فالطفل يدفع في الغالب ثمن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لاسرته وقد يُجبر على الانقطاع المبكر عن الدراسة والدخول المبكر في الدورة الاقتصادية .

الحركات الاحتجاجية الاجتماعية

بلغ عدد الاحتجاجات المرصودة طيلة شهر اوت 397 تحركا احتجاجيا (معدل يومي يقدر ب12 تحرك احتجاجي) مسجلا بذلك تراجعا بحوالي 50 بالمئة عن شهر جويلة. ويمكن إيجاد تفسير منطقي لتراجع هذه الاحتجاجات إذ مثل شهر اوت شبه هدنة في انتظار العودة السياسية والمدرسية اذ هو ترافق مع العطلة البرلمانية اي انخفاض حدة الجدل السياسي وايضاً شهر أعقب عيد الأضحى ومثل موسم عطلة بالنسبة للكثيرين كما شهد شهر اوت موجات حر متتالية. ومثل العطش ابرز محركات الاحتجاج طيلة شهر اوت في مختلف مناطق البلاد خاصة خلال فترة عيد الاضحى ومثل أيضا غلق الطرقات ابرز اشكاله الاحتجاجية .

397 إحتجاج			
0	بن عروس	1	أريانة
35	تونس	5	بنزرت
8	منوبة	2	زغوان
4	باجة	5	نابل
2	سليانة	5	جندوبة
5	سوسة	34	الكاف
0	المنستير	40	صفاقس
3	سيدي بوزيد	0	المهدية
68	القيروان	32	القصرين
12	قابس	18	تطاوين
5	توزر	2	مدنين
107	قفصة	4	قبلي

وكانت خارطة الاحتجاج على العطش كالتالي :

القطاع	النسبة
تربوي	% 10
بيئي	% 13
صحي	% 11
امني	% 4
الحق على الماء	% 12
فلاحي	% 2
نقل	% 1
قطاع خاص	% 2
قطاع عمومي	% 49

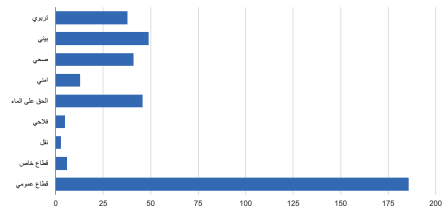

- سكان حي النصر بالمرناقية يغلقون الطريق السيارة باجة تونس والطريق الوطنية عدد 5 والمحلية عدد 527الرابطة بين الجديدة وسيدي علي الحطاب والمحلية عدد 576 الرابطة بين المرناقية وسيدي حسين طلبا لتحسين جودة مياه الشرب .
- سكان وادي غزالة بفرنانة من ولاية جندوبة يغلقون الطريق الوطنية عدد 17 الرابطة بين جندوبة وطبرقة طلبا لتوفير مياه الشرب .
- بنزرت الجنوبية احتجاجات السكان بسبب تواصل انقطاع مياه الشرب منذ شهرين.
- فرنانة بولاية جندوبة : احتجاج بسبب انقطاع مياه الشرب فايقافات فاحتجاج إضافي وتوجه نحو نقطة الضخ بسد بربرة كشكل احتجاج .
- أهالي قرى الشبلة والفرايجية وسيد الريماني في الوسلاتية من ولاية القيروان يحتجون ضد العطش.
- جمنة بقبلي الجنوبية محتجون يقطعون الطريق الوطنية عدد 16 الرابطة بين دوز وقبلي واشعال العجلات المطاطية على مستوى وادي المالح طلبا لحفر بئرين مبرمجين منذ 3 سنوات لواحة العتيلات والتي تضم 350 فلاح.

- نفزة بولاية باجة تحرك احتجاجي ضد العطش.
- اولاد الحاج عمار بحفوز من ولاية القيروان يغلقون الطريق الوطنية عدد 12 الرابطة بين الكاف والقيروان طلبا لتوفير مياه الشرب.
- أهالي قصر اولاد بوبكر وهبهب في البئر الأحمر بتطاوين يغلقون الطريق الجهوية عدد 19 الرابطة بين مدنين وتطاوين رفضا لتواصل العطش لأكثر من شهر بسبب انقطاع مياه الشرب .
- احتجاجات ضد العطش في تبرسق بولاية باجة.
- تحركات في منوبة ضد العطش.
- تحركات في منطقة ودران بمعتمدية بئر علي بن خليفة من ولاية صفاقس.
- احتجاجات في قرى زعفرانة والقواسم والرماضنية والبراهمية والقويرات في القيروان الجنوبية طلبا لتوفير مياه الشرب.
- أهالي منطقة اولاد هلال بعمادة الشريشيرة من معتمدية حفوز بولاية القيروان يغلقون الطريق الوطنية عدد 12 الرابطة بين حفوز والقيروان رفضا للعطش المتواصل منذ شهرين.
- منطقة معلي بجندوبة (تضم اكثر من 5 آلاف ساكن) قطع الطريق بين جندوبة ومنطقة العيثة وسيدي الهميسي طلبا لتوفير مياه الشرب .
- منطقتي المناجلة ومارسيل في الوسلاتية بالقيروان يغلقون الطريق الوطنية عدد 46 الرابطة بين حفوز والوسلاتية على خلفية ايداع امين مال الجمعية المائية المنزل، مراد فتيتي، السجن.
- احتجاج في منطقة الحلالفة بالحنشة من ولاية صفاقس بسبب العطش.
- احتجاج في حي الكردية بحفوز (القيروان) رفضا للعطش.
- احتجاج في منطقتي اولاد نصر والمجاهدين في الشبيكة بغلق الطريق الوطنية عدد 3 الرابطة بين حاجب العيون والقيروان على مستوى منطقة القرين .
- احتجاج الفلاحين في منطقة العبابسة بعمادة الفريوات بعين بومرة في السبيخة.
- احتجاج أهالي القوادرية في الشبيكة رفضا للعطش.

وتأتي ولاية القيروان في صدارة المناطق الأكثر عطشا وقد توزع العطش تقريبا بشكل عادل بين مختلف مناطقها وقراها. وتاتي مناطق الشمال الغربي في مرتبة ثانية من حيث احتجاجات العطش رغم تحوز تلك المناطق على حوالي 70 بالمئة من الثروة المائية السطحية. كما شهد حراك المرناقية من اجل تحسين جودة مياه الشرب تطورات عديدة وصولا الى محاكمة بعض المحتجين.

اهم الفاعلون في التّحركات

عاطلين عن العمل	45%
أصحاب الشهادات العليا	20%
عمال	17%
السكان	16%
مواطنين	13%
عمال الحظائر	9%
شباب	5%
الفلاحون	2%

وإلى جانب العطش مثل رفض مصب عقارب ثاني ابرز الاحتجاجات المرصودة طيلة شهر اوت حيث اعتصم سكان المنطقة مدعومين بنشطاء حقوقيين رفضا لمصب القنة وطلبا لتفعيل الفصل 45 من الدستور.

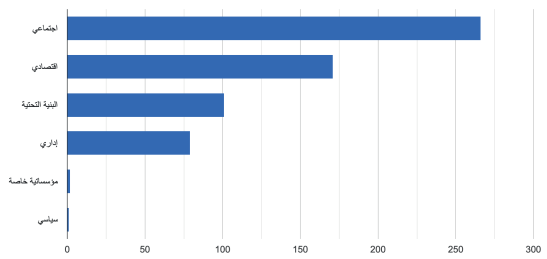

التصنيف	النسبة
اجتماعي	% 43
اقتصادي	% 28
البنية التحتية	% 17
إداري	% 13
مؤسساتية خاصة	% 1
سياسي	% 1

ولَم يغب مطلب التشغيل عن احتجاجات شهر اوت رغم الظرفية الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد وذلك في مناطق الحوض المنجمي وايضاً في توزر. واللافت في احتجاجات شهر اوت هو ان 76.8 بالمئة من الاحتجاجات كانت عشوائية اي خارج اي شكل من أشكال التاطير ويمكنها الانزلاق نحو العنف.

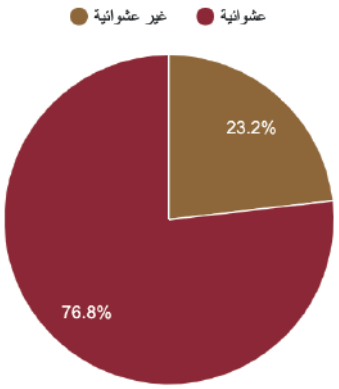

ومثلت المطالب ذات الخلفية الاقتصادية والاجتماعية 71 بالمئة من مجموع التحركات الاحتجاجية المرصودة.

183 إحتجاج منظم			
أريانة	0	بن عروس	0
بنزرت	0	تونس	33
زغوان	0	منوبة	3
نابل	0	باجة	0
جندوبة	0	سليانة	0
الكاف	31	سوسة	0
صفاقس	30	المنستير	0
المهدية	0	سيدي بوزيد	0
القصرين	0	القيروان	0
تطاوين	16	قابس	2
مدنين	0	توزر	2
قبلي	0	قفصة	66

214 إحتجاج عفوي			
أريانة	1	بن عروس	0
بنزرت	5	تونس	2
زغوان	2	منوبة	5
نابل	5	باجة	4
جندوبة	5	سليانة	2
الكاف	3	سوسة	5
صفاقس	10	المنستير	0
المهدية	0	سيدي بوزيد	3
القصرين	32	القيروان	68
تطاوين	2	قابس	10
مدنين	2	توزر	3
قبلي	4	قفصة	41

وتاتي ولاية قفصة في مرتبة أولى من حيث عدد الاحتجاجات المرصودة طيلة شهر اوت اذ تم رصد 107 تحرك احتجاجي 95 تحركا منها كان عشوائيا تليها ولاية القيروان ب68 تحرك احتجاجي 49 منها تحركات عشوائية ثم ولاية صفاقس (40 تحرك احتجاجي منها 31 تحرك عشوائي) وولاية تونس (35 تحرك منها 33 تحرك عشوائي) والكاف (34 تحرك 32 منها عشوائي) والقصرين 32 تحرك احتجاجي كانت جلها عشوائية.

.

إقليميا ما تزال المناطق الغربية الأكثر احتجاجا اذ يأتي الجنوب الغربي في مرتبة أولى ب116 تحرك احتجاجي يليه الوسط الغربي ب103 تحرك احتجاجي

397 إحتجاج			
الشمال الشرقي	56	الشمال الغربي	45
الوسط الشرقي	45	الوسط الغربي	103
الجنوب الشرقي	32	الجنوب الغربي	116

ومثل غلق الطرقات والاعتصام وتنظيم الوقفات الاحتجاجية ابرز الأشكال الاحتجاجية التي خاضها المحتجون

فضاءات التحركات الاحتجاجية	
طرقات	28%
مقر السيادة	18%
مقرات ادارية	16%
مقر المعتمديات	12%
مقر الوزارات	10%
وسائل الاعلام	9%
مقرات عمل	8%
مقر الولاية	4%

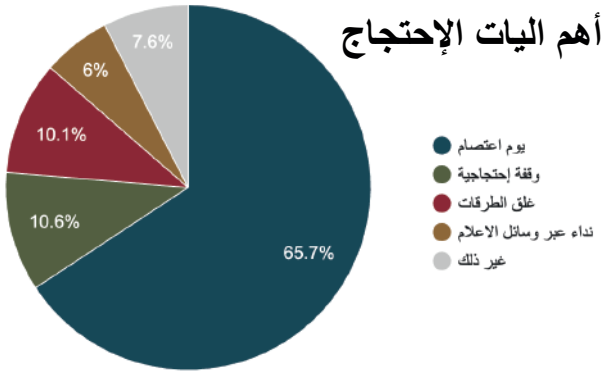

الهجرة غير النظامية خلال شهر اوت

تواصلت تدفقات الهجرة غير النظامية خلال شهر اوت رغم الإجراءات الأمنية المشددة على المناطق الساحلية برا وبحرا حيث وصل الى السواحل الإيطالية 2235 مهاجرا تونسيا خلال شهر اوت مقابل 4145 خلال شهر جويلية. وبالمقارنة مع سنوات 2018 و 2019 فان الارتفاع متواصل وقياسي

مقارنة شهر اوت خلال السنوات 2018 – 2019 – 2020

2020	2019	2018	
2235	489	625	عدد الواصلين الى ايطاليا
191	28	39	عدد عمليات الاجتياز المحبطة
1621	515	422	عدد المجتازين الذين وقع ايقافهم

تتواصل تدفقات الهجرة غير النظامية متحدية كل اشكال الإجراءات الأمنية المتخذة ليثبت شهر اوت ان المقاربات الأمنية وحدها لن تكون الحل حيث وصل السواحل الإيطالية 7890 مهاجر غير نظامي تونسي مقابل 1347 خلال نفس الفترة من سنة 2019 و3351 سنة 2018

مقارنة للفترة الزمنية بين 1 جانفي و31 اوت

2020	2019	2018	
7890	1347	3351	عدد الواصلين الى ايطاليا
672	157	265	عدد عمليات الاجتياز المحبطة
8516	2338	3534	عدد المجتازين الذين وقع ايقافهم

كشف الحرس البحري مجهوداته نتيجة الضغوط الممارسة داخليا وخارجيا حيث سجل أرقاما لم يقع تسجيله في تاريخه حيث أحبط خلال 8ساشهر 672 عملية اجتياز ومنع 8516 مهاجرا من الاجتياز

توزيع الواصلين الى إيطاليا حسب الأشهر خلال سنة 2020

جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	المجموع
68	26	60	37	498	821	4145	2235	**7890**

مثل شهر جويلية ذروة التدفقات الهجرية ليست فقط هذه السنة بل منذ 2011 ورغم الانخفاض خلال شهر اوت لكنه يمثل رقم هاما لم يسجل منذ سنوات ويثبت التسلل الزمني ان التدفقات بدا في الارتفاع تدريجيا منذ بداية رقم الحظر الصحي الشامل

مثلت فترة الحجر الصحي وما صاحبها من تخوفات من تبعات الوضع الاقتصادي والاجتماعية الفترة الزمنية المناسبة لعديد الفئات لبداية نشأة المشروع الهجري والتخطيط له

توزيع الواصلين الى إيطاليا للفترة الزمنية بين 1 جانفي و31 اوت

الذكور	الاناث	قصر مع مرافقة	قصر دون مرافقة	المجموع
6710	209	255	716	**7890**
85%	2.5%	3.2%	9%	

هجرة القصر: تكررت مرارا معطيات الانقطاع المدرسي ونزيفه المتواصل وتراجع دور مؤسسات التنشئة كالمدرسة والمؤسسات المعنية بحماية الطفولة ليجد الالاف الأطفال نفسهم في مواجهة مجتمع مثقل بالإحباط والتفاوت والاقصاء. مجتمع التجارة غير المنظمة والعنف والجريمة وشبكات تهريب المهاجرين سيكون اول من يسعى لاستقطاب ...

دور العائلة : العائلة التي من واجبها ضمان الحاجيات الأساسية وتوفير الرعاية للأبناء من خلال تحمّلها مصاريفهم وحاجياتهم وعقلنة قراراتهم اثرت فيها الازمة الاقتصادية والاجتماعية وأصبحت غير قادرة على ضمان الدراسة لأبنائها بما يتطلبه ذلك اليوم من مصاريف إضافية والى ضمان الرعاية الصحية والحاجيات الأساسية والترفيه.

وأمام تراجع الدور العائلي والحالة الاقتصادية الهشّة التي تعيشها والتي ازدادت حدّتها ونظرا لضبابية المستقبل انهارت مقاومة العائلة لفكرة الهجرة غير النظامية لأبنائها شيئا فشيئا وانخرطت، تحت الاكراهات الاقتصادية والاجتماعية وتحت ضغط أبنائها، بالمشروع الهجري غير النظامي، بل وأصبحت في حالات عديد تشارك أبنائها الرحلة. ويمكن تقدير عدد العائلات التي شاركت بأكملها في عملية هجرة غير نظامية بين 110 و150 عائلة

حالات الانتحار ومحاولات الانتحار

تعود ولاية القيروان الى مرتبة الصدارة من حيث عدد حالات ومحاولات الانتحار خلال شهر اوت بتسجيلها 8 حالات من مجموع 17 حالة مرصودة طيلة شهر اوت وتوزعت بقية الحالات والمحاولات كالتالي: حالتين في كل من زغوان ونابل وجندوبة وحالة واحدة في كل من سوسة وبوزيد وتوزر.

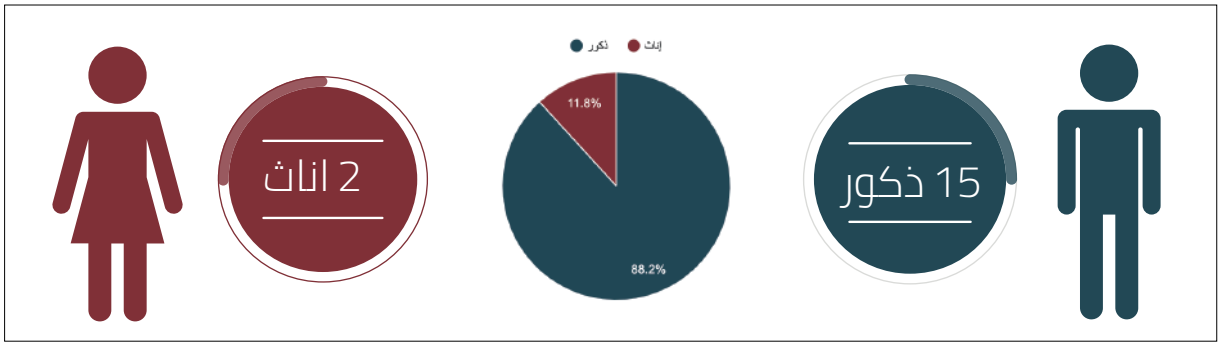

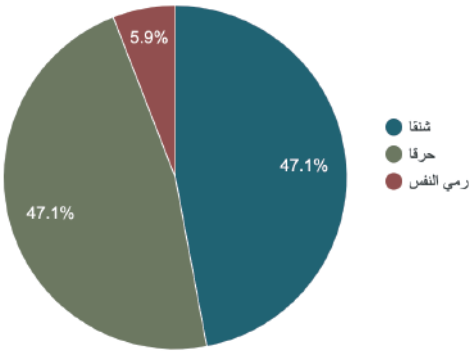

و47 بالمئة من مجمل هذه الحالات كانت حرقا و 47 بالمئة شنقا فيما بلغ عدد محاولات الانتحار عبر إلقاء النفس 5.9 بالمئة.

ومثلت الفئة العمرية 16-35 سنة الأكثر انتحارا في مجموع الحالات المرصودة وذلك بنسبة 76 بالمئة. وتم رصد حالة انتحار شنقا اقدم عليها طفل عمره 11 سنة في مدينة الهوارية بنابل

الإنتحار حسب الفئة العمرية خلال شهر اوت

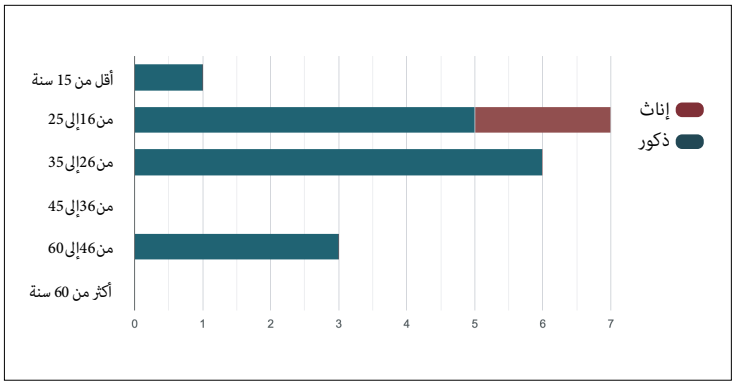

	أقل من 15 سنة	من16إلى25	من26إلى35	من36إلى45	من46إلى60	أكثر من 60 سنة
ذكور	1	5	6	0	3	0
إناث	0	2	0	0	0	0
المجموع	1	7	6	0	3	0

17 إنتحار			
أريانة	0	بن عروس	0
بنزرت	0	تونس	0
زغوان	2	منوبة	0
نابل	2	باجة	0
جندوبة	2	سليانة	0
الكاف	0	سوسة	1
صفاقس	0	المنستير	0
المهدية	0	سيدي بوزيد	1
القصرين	0	القيروان	8
تطاوين	0	قابس	0
مدنين	0	توزر	1
قبلي	0	قفصة	0

وكانت الخلفية الاقتصادية والاجتماعية واحدة من ضمن العوامل المؤثرة في محيط الضحايا من ذلك حالة الشاب العشريني الذي انتحر حرقا في عمادة السرجة بمعتمدية حاجب العيون فاصيب بجروح من الدرجة الثالثة ومات متأثرا بها. الضحية مثل الحرمان والتهميش دافعا لانتحاره حيث كان قد تقدم بمطلب للعمل في احدى المصانع المختصة في تعليب المياه المعدنية في السرجة ولكن مطلبه قوبل بالرفض..

تقرير العنف

جاء العنف خلال شهر اوت بنسبة 53% في شكل فردي في الوقت الذي مثل العنف الجماعي نسبة 47% وعلى غرار الأشهر السابقة احتكر الذكور نسبة 86% من حجم العنف الذي عرفه الشهر اما الاناث فكن مسؤولات على 8% منه واليقية جاء في شكل مختلط

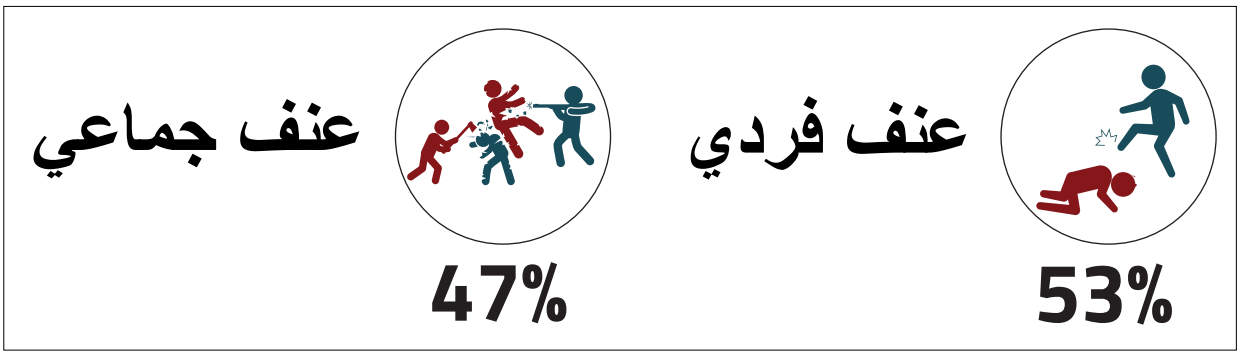

نبهت مختلف المنظمات الدولية والدراسات السوسيولوجية، من خطر تداعيات ازمة فيروس كوفيد 19 الاقتصادي. وما يمكن ان يخلفه من عنف اسري واجتماعي واجرامي وخاصة اقتصادي. واكدت مجتمعة ان الأطفال سيكونون الفئة الأكثر تأثرا بتلك التداعيات

ففضلا عن كون الطفل، قد عاش طيلة فترة الحجر الصحي وحظر التجوال، على وقع نوع من القيود المفروضة على الحركة بسبب فيروس كورونا المستجد، اثبتت المتابعة اليومية لمنظمات المجتمع المدني والهياكل الرسمية للدولة انه كان من أكثر الفئات التي تعرضت للاستغلال والإساءة والعنف المنزلي. فاغلاق المدارس جعل الأطفال الذي ينتمون الى فئات اجتماعية ضعيفة في موقع اكثر هشاشة ودفع بجزء كبير منهم الى الالتحاق بسوق الشغل وهو ما سيكون له التاثير على عودتهم لمقاعد الدراسة

واليوم وامام ما خلفه فيروس كورونا من ازمة اقتصادية واجتماعية وصعوبة في حفاظ الاف الأسر عن موارد رزقهم ومصادر دخلهم، يجد الطفل نفسه في مواجهة مشكل جديد وهو مدى قدرته على ولوج التعليم وتوفير مستلزمات عودته المدرسية. مشكل يرجح ان يكون له الأثر الكبير على ارتفاع نسبة التسرب المدرسي وتجاوزه الأرقام المتعود تسجيلها سنويا (100 الف مغادر لمقاعد الدراسة) وان يمثل الاطار الذي يزيد في نسب الاستغلال الاقتصادي للأطفال والانتهاك الجنسي والعنف الاسري .

وللإشارة تفيد الدراسات التي قامت بها منظمة اليونسف عقب تفشي فيروس "ايبولا "غرب افريقيا بين سنتي 2014 و2016، انه سجل ارتفاع في معدلات عمالة الأطفال والاستغلال الجنسي وفي معظم الدول طفلين من بين 3 أطفال يتعرضان للعنف المنزلي

وفي نفس السياق واستنادا لملاحظة ورصد فريق عمل المرصد الاجتماعي التونسي بالمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، يمكن القول ان الفترة الأخيرة وتحديدا شهر اوت 2020 قد سجل بداية تجلي نوعي لتداعيات ازمة كورونا الاقتصادي من خلال تفاقم ظاهرة تشغيل الأطفال وارتفاع نسب العنف المسلط على فئة الاطفال فبلغ حسب ارقام المرصد الاجتماعي التونسي 4%. وارتفع خلال نفس الشهر منسوب العنف وخاصة منه الاجرامي الذي يأتي في شكل براكاجات حيث مثل قرابة ربع العنف المرصود خلال الشهر علما وان العنف الاجرامي، قد احتل صدارة أنواع العنف المسجل خلال شهر اوت 2020.

ومثل على اختلاف تفرعاته الاجتماعي الاسري وجرائم القتل 41 % يليهم في ذلك العنف الجنسي ب 24 % والعنف المؤسساتي اين مثل 22% من مجموع العنف المرصود ليكون العنف المسلط على النساء في حدود ال 4% والعنف الاقتصادي في حدود ال 3% فقط .

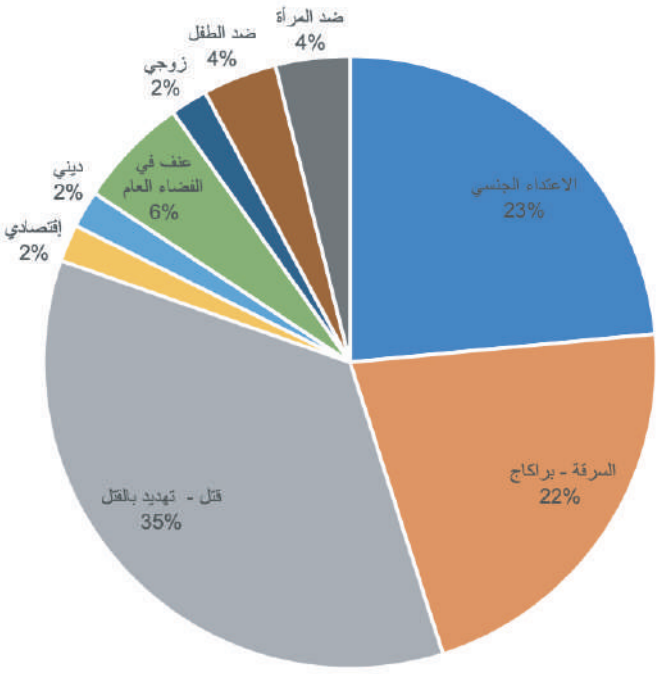

وتنوعت الفضاءات التي شهدت احداق عنف وكان الفضاء العام ابرزها وتوزع بين الطريق العام والنقل العمومي يليه في ذلك الفضاء العائلي او الاسري ليأتي بعدهم الفضاءات الإدارية (إدارات وزارة الصحة البلديات ومقرات الولاية والمؤسسات العمومية الجهوية..) كما شهدت بدورها الأطر الدينية على غرار المساجد احداث عنف خلال شهر اوت .

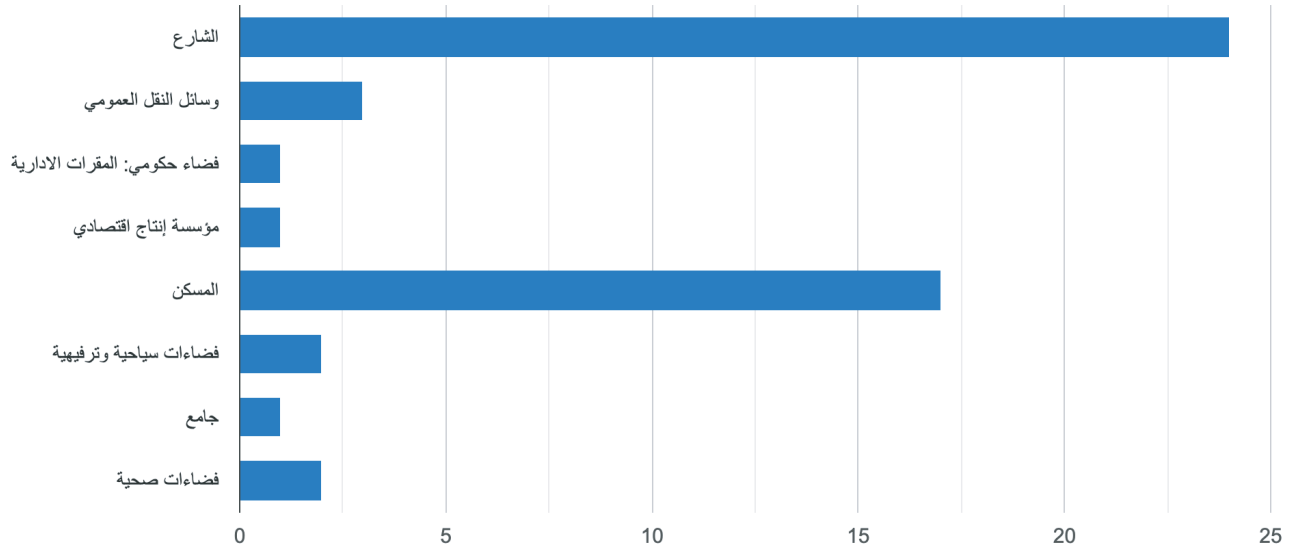

وعادت ولاية القيروان الى صدارة المناطق التي تعيش على وقع احداث العنف خلال شهر اوت 2020، حيث انفردت بتسجيل 18% من مجموع احداث العنف يأتي بعدها ولاية نابل التي عرفت 14% من العنف ثم ولاية المنستير بنسبة 12% فولاية سوسة وتونس العاصمة بنسبة 10% .

2%	أريانة	0%	بن عروس
6%	بنزرت	10%	تونس
2%	زغوان	0%	منوبة
14%	نابل	0%	باجة
0%	جندوبة	0%	سليانة
6%	الكاف	10%	سوسة
2%	صفاقس	12%	المنستير
2%	المهدية	0%	سيدي بوزيد
6%	القصرين	18%	القيروان
6%	تطاوين	0%	قابس
0%	مدنين	0%	توزر
4%	قبلي	2%	قفصة

الخاتمة

تراجع عدد الاحتجاجات خلال شهر اوت لا يعني ان لهيب الاحتجاجات والحراك الاجتماعي قد ينطفئ خلال الأشهر القادمة بل إن شهر اوت كان الهدنة العامة التي تسبق عاصفة من الاحتجاجات استنادا الى مؤشر بارز الا وهو تأجيل اغلب الحركات الاحتجاجية لتصعيداتها في انتظار تسلم الحكومة الجديدة من ذلك نذكر اعتصام الدكاترة في وزارة التعليم العالي واعتصام خدمني بقفصة واعتصام شباب القصرين بمقر وزارة التشغيل واعتصام الكامور وغيرها من الاعتصامات المتواصلة في عدد من الجهات طلبا للتشغيل والتنمية.

كما يعود حراك "جندوبة تريد تنمية حقيقية" بداية شهر سبتمبر. مجمل هذه المؤشرات تضع الحكومة الجديدة امام خريف ساخن وايضا شتاء ساخن ما لم تحسن تشخيص وقراءة الوضع الاجتماعي والاقتصادي وتكون لها رؤيا عاجلة وأُخرى استراتيجية حول سبل الاستجابة لمجمل هذه المطالب والتي هي إفراز للازمة الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد منذ 9 سنوات جراء الإبقاء على ذات السياسات الفاشلة ومنوال التنمية غير القادر على خلق مواطن الشغل وكذلك جراء التعقيدات التي أضفتها ازمة كوفيد ومنها تواتر تسريح العمال وحالة الشلل الاقتصادي التي تمر بها البلاد.

في ظل غياب سياسة هجرة وطنية وإذا ما ظلّت نفس السياسات الاقتصادية ونفس المسارات السياسية القائمة على الصراع على المواقع والمصالح والصلاحيات و التي أثبتت كلفتها الاجتماعية الباهظة فإنّ الوضع سيزداد حدّة وستتصاعد جرّاء ذلك ديناميكية الاحتجاجات وانخراط المزيد من الشباب وكلّ الفئات في المشاريع الهجرية غير النظامية بأرقام قد لا تكون في مستوى شهري جويلية واوت لكنها ستكون مرتفعة ولن تحد منها الا العوامل المناخية .

منهجيـة احتسـاب علمية جديدة :

بدايـة مـن شـهر مـارس اعتمد المرصـد الاجتماعـي التونسي بالمنتـدى التونـسي للحقـوق الاقتصادية، لمنهجية احتساب علمية جديدة وفيما يلي بسطة على قواعدها:

المفاهيم :

التحـركات العفويـة : تتسـم بالمباغـة و سرعـة التحـرك نتيجة حـالات الغضب الجماعـي القصوى والاحتقـان الـذي يولدهـا الا أنهـا محـدودة في الزمـان و المـكان وتسـعى إلى الإثارة ولفـت الإنتباه والتعبئـة الإجتماعيـة وتتميـز بطابعهـا السـلمي الا أنهـا تتفـاوت في معـالم تطويـر الاحتجاج بما في ذلك ممارسة العنف.

التحـركات المنظمـة : تحـركات كانـت بالأسـاس عفويـة إلا أنهـا تطـورت وطورت آليـات فعلها في الزمـان والمـكان وتوفـرت عـلى القـدرة عـلى تنظيـم الإحتجـاج والإعـداد لـه وتسـعى إلى تطويـر التعبئة المضادة إلا أنها تبقى في الأساس سلمية.
تتميـز بوسـائلها التنظيميـة و قدرتهـا عـلى ضـمان إسـتمرار فعلهـا و اعـادة التعبئـة مـن جديـد من أجل نفس الأسباب.

التحـركات العشـوائية : هـي التحـركات العنيفـة والتـي تجعـل مـن العنـف المضاد إحـدى آليات فعلهـا وهـي في الغالـب ردود فعـل مبـاشرة توظـف كل الإمكانـات مـن أجـل المواجهـة وتحقيق أهدافها لكنها في الغالب تفتقد عناصر التنظيم والبرنامج والوسائل الواضحة.

منهجية الاحتسـاب :

يحدد التحرك طبقا لشكل الاحتجاج، المكان ومدته في الزمن.

التحـرك الاحتجاجـي يمكـن ان يـدور في اكـثر مـن مـكان وبالتـالي يتـم احتسـابه اكثر من مـرة، أي بحسب عدد الأطر التي شهدت تحركات احتجاجية.

التحرك الاحتجاجية الذي يمتد على اكثر من يوم يتم احتسابه يوميا على انه تحرك جديد.

كل تغيير في الشكل الاحتجاجي للحركة الاحتجاجية يتم احتسابه كتحرك احتجاجي جديد.

منهجية الرصد بالنسبة للهجرة غير النظامية

عمليات الاجتياز المحبطة: يقع الاعتماد على بلاغات وزارة الداخلية وتصريحات الناطق الرسمي للحرس الوطني في مختلف وسائل الاعلام. ولا تتضمن في الاغلب معطيات تفصيلية (الجنس والفئات العمرية والجهات التي ينحدر منها المهاجرون ...)

الواصلون الى السواحل الأوروبية: هياكل عديدة تصدر معطيات رقمية حول الواصلين الى أوروبا مثل المفوضية السامية للاجئين والمنظمة الدولية للهجرة ووزارات الداخلية في الدول الأوروبية والوكالة الاوربية لمراقبة السواحل.

تبقى الأرقام المقدمة تقريبية وتحتاج الى تحيين متواصل حسب الأرقام الصادرة عن الهياكل الرسمية والمدنية التي قد تصدر في تقارير لاحقة لكنها تقدم قراءة للتطور والتغيير في ديناميكيات الهجرة غير النظامية.

الأرقام اللامرئية: هي اعداد المهاجرين التي تصل الى السواحل الأوروبية دون ان تمر عبر السلطات المحلية او الهياكل الأممية ولا نجد لها اثرا في إحصاء وهي ارقام هامة وتختلف حسب تكتيكات شبكات تهريب المهاجرين. كما تضم أيضا عمليات الانطلاق من السواحل التونسية والتي تنجح في الإفلات من الرقابة الأمنية الصارمة او تلك التي يقع منع اجتيازها دون ان تصدر في بلاغات او دون أن يقع الإعلان عنها.